التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان

The international and regional implications of the US withdrawal from Afghanistan

ياسمين احمد اسماعيل صالح

دكتوراه – مدرس – كلية السياسة والاقتصاد – جامعة بني سويف

المستخلص:

تتمتع أفغانستان بموقع جغرافى متميز بأسيا الوسطى ،كما تمتلك العديد من الثروات المعدنية الغير مستغلة ، فضلاً عن كونها أقرب معبر الى أسواق جنوب آسيا ، لذا تأتى أفغانستان على قائمة المصالح الدولية والاقليمية ، فقد سعت العديد من القوى الدولية والاقليمية كروسيا والصين وايران لملء الفراغ الذى تركته الولايات المتحدة بعد الانسحاب من أفغانستان، كما أبدت هذه القوى استعدادها للتعامل مع الحكومة الجديدة لكى تجعل لها موطىء قدم_فى أفغانستان بشكل يمكنها من الحفاظ على مصالحها هناك وتعزيز نفوذها فى أفغانستان والمنطقة،الأمر الذى من شأنه أن يحول أفغانستان لساحة للصراع الدولى والاقليمى .

تطرح الدراسة البحثية تساؤلات حول ماهى حيثيات قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ؟ وماهى دوافع الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ؟ماهى التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان؟ ماهو مستقبل الوضع فى أفغانستان فى ظل نظام طالبان الجديد؟

وتتناول الدراسة المحاور الأتية :

المحور الأول : حيثيات قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان.

المحور الثانى : دوافع الانسحاب الأمريكى من أفغانستان

المحور الثالث :التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان

أولاً : تداعيات الانسحاب الأمريكى من أفغانستان على الوضع الداخلى.

ثانياً :التداعيات الدولية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان.

ثالثاً : التداعيات الاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان .

المحور الرابع: مستقبل الوضع فى أفغانستان فى ظل نظام طالبان الجديد

الكلمات المفتاحية: التداعيات الدولية؛التداعيات الاقليمية؛التنافس؛الأمن القومى؛الصراع ؛المصلحة الوطنية ؛السياسة الخارجية.

Abstract:

Afghanistan has a distinct geographical location in Central Asia, and it also possesses many untapped minerals wealth, in addition to being the closest crossing point to the markets of South Asia. Therefore, Afghanistan comes on the list of international and regional interests, as many international and regional powers such as Russia, China and Iran have sought to fill the void left by the United States after the withdrawal from Afghanistan. These forces also showed their willingness to deal with the new government to make it a foothold in Afghanistan in a way that would enable it to preserve its interests

there and enhance its influence in Afghanistan and the region, which would turn Afghanistan into an arena for international and regional conflict.

The research study questions: what are the merits of the decision to withdraw from Afghanistan? What are the motives of the American withdrawal from Afghanistan? What are the international and regional implications of the U.S withdrawal from Afghanistan? What's the future of Afghanistan under the new Taliban regime?

-It exposes the following themes

First: the merits of the decision to withdraw from Afghanistan

Second: the motives of the American withdrawal from Afghanistan

Third: the international and regional implications of the US withdrawal from Afghanistan

A- The implications of the US withdrawal from Afghanistan on the internal situation.

B - The international implications of the US withdrawal from Afghanistan.

C- The regional implications of the US withdrawal from Afghanistan.

Fourth: The future of Afghanistan under the new Taliban regime.

Keywords: International implications, regional implications, competition, national security, conflict, national interest, foreign policy**.**

مقدمة الدراسة :

ان قرار الرئيس الأمريكى جوبايدن فى الرابع عشر من أبريل من العام الجارى بالانسحاب من أفغانستان جاء ليعبر عن موقف الادارة الجديدة من الاتفاق الذى أبرمه الرئيس السابق دونالد ترامب مع حركة طالبان الأفغانية فى فبراير ٢٠٢٠، اذ قرر البدء فى انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان (نحو ٢٥٠٠ جندى وأكثر من ١٦ ألف متقاعد مدنى) ، وقوات حلف الناتو (قرابة ٧آلاف عنصر) فى الأول من مايو من العام الجارى، على أن تكتمل عمليات الانسحاب قبل الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٢١ ،وهو اليوم الذى يوافق الذكرى العشرين للهجمات الارهابية التى شنها تنظيم القاعدة على واشنطن ونيويورك ،باستثناء وجود بعض القوات لحماية البعثات الدبلوماسية وتأمين مطار كابول، مبرراً ذلك الأمر بعدم جدوى الاستمرار فى صراع دام لعقود طويلة وترتب عليه مقتل أكثر من ٢٤٠٠ جندى أمريكى ، واصابة أكثر من ٢٠ألف آخرين . هذا بالاضافة الى خسائر اقتصادية بلغت نحو ٢.٢تريليون دولار. الا أنه منذ بداية انسحاب القوات الأمريكية فى الأول من مايو ،سعت حركة طالبان الى السيطرة على الكثير من الأراضى الأفغانية، منها مدينة قندهار وهرات ومزار الشريف وجلال أباد الشرقية من أكبر المدن الأفغانية ، وفى الخامس عشر من شهر أغسطس من العام الجارى ، سيطرت حركة طالبان على العاصمة كابول . هذا بالاضافة الى شن العديد من الهجمات الارهابية على أفغانستان ، والتى ترتب عليها مقتل العديد من المدنيين الابرياء ، كما أعلنت الحركة فى السابع من سبتمبر من العام الجارى عن تشكيل حومة جديدة تهيمن فيها الحركة على المناصب القيادية ،الأمر الذى يؤكد على وجود تداعيات ومخاطر عديدة سوف تترتب على هذا الانسحاب ليس فقط داخل أفغانستان ، وانما أيضا على الأوضاع الدولية والاقليمية .اذ تسعى العديد من القوى الدولية والاقليمية فى ظل الانسحاب

الأمريكى لملء الفراغ الأمريكى وتحقيق مكاسب تعزز من نفوذها فى أفغانستان والمنطقة ، الأمر الذى من شأنه أن يحول أفغانستان لساحة للصراع الدولى والاقليمى . لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان وتوضيح حيثياته ، ومبررات هذا الانسحاب ، وتداعياته الدولية والاقليمية،مع الاشارة الى مستقبل الوضع فى أفغانستان فى ظل نظام طالبان الجديد.

المشكلة البحثية

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس جوبايدن تغيراً فى الأهداف والتوجهات ، فقد جاء قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ،والذى أعلن عنه الرئيس جوبايدن فى الرابع عشر من أبريل من العام الجارى ليعبر عن موقف الادارة الجديدة من الاتفاق الذى أبرمه الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب مع حركة طالبان فى فبراير ٢٠٢٠،اذ قرر البدء فى انسحاب قوات بلاده فى الأول من مايو ٢٠٢١ ،على أن تستكمل عمليات الانسحاب قبل الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٢١،باستثناء الوجود الدبلوماسى ،وذلك لانهاء الحرب التى دامت لسنوات طويلة ، وترتب عليها استنزاف قدرات الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية،الا أنه مع بداية الانسحاب فى الأول من مايو ، تصاعدت الهجمات والتفجيرات التى نفذتها حركة طالبان وترتب عليها مقتل العديد من المدنيين الأبرياء . هذا بالاضافة الى سيطرتها على العديد من الأراضى الافغانية لتقترب من العاصمة كابول ،والتى سيطرت عليها فى الخامس عشر من أغسطس من العام الجارى . فضلاً عن تشكيل حكومة جديدة تسيطر فيها الحركة على المناصب القيادية ، الأمر الذى يُنذر بوجود تداعيات ومخاطر عديدة ليس فقط داخل أفغانستان ، وانما على الأوضاع الدولية والاقليمية أيضاً ، اذ تسعى العديد من القوى الدولية والاقليمية لملء الفراغ الذى تركته الولايات المتحدة بعد الانسحاب بشكل قد يساهم فى تحويل

أفغانستان لساحة للصراع الدولى والاقليمى. **لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب على تساؤل هام ورئيسى:ماهى التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان ؟**

*ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسى العديد من التساؤلات الفرعية :

– ماهى حيثيات قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ؟

– ماهى دوافع الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ؟

– ماهو مستقبل الوضع فى أفغانستان فى ظل نظام طالبان الجديد؟

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة فى توضيح تداعيات الانسحاب الأمريكى ليس على أفغانستان فقط ، وانما على الأوضاع الدولية والاقليمية أيضا ، فمع بداية انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان فى الأول من مايو الجارى ، تصاعدت

الهجمات والتفجيرات التى نفذتها حركة طالبان فى أفغانستان ،وترتب عليها مقتل العديد من المدنيين الأبرياء ،فضلاً عن سيطرتها على الكثير من الأراضى الأفغانية لتقترب من العاصمة كابول، والتى سيطرت عليها فى الخامس عشر من شهر أغسطس من العام الجارى ،هذا بالاضافة الى تشكيل حكومة جديدة تسيطر فيها الحركة على المناصب القيادية ،الأمر الذى يشكل تهديداً لأمن واستقرار أفغانستان والعديد من الدول التى لها مصالح استراتيجية فى المنطقة.اذ أعقب الانسحاب تنافس الكثير من القوى الدولية والاقليمية لملء الفراغ الذى تركته الولايات المتحدة بعد الانسحاب ، وبالتالى يمكن أن تتحول أفغانستان لساحة للصراع الدولى والاقليمى.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى :

١– التعرف على حيثيات قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان .

٢– توضيح دوافع الانسحاب.

٣– مناقشة التداعيات الدولية والاقليمية لقرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان.

٤– مناقشة الوضع فى أفغانستان فى ظل نظام طالبان الجديد .

منهجية الدراسة :

نظراً لطبيعة هذه الدراسة ،تم الاعتماد على منهج المصلحة الوطنية ،والذى يُعد من أهم المناهج المستخدمة فى دراسة العلاقات الدولية ،حيث يركز على مفهوم المصلحة الوطنية،وهو من المفاهيم المحورية للنظرية الواقعية ،فالمصلحة الوطنية للدولة هى التى تحدد سلوك الدولة فى سياستها الخارجية لتحقيق مصالحها ، وهنا تجدر الاشارة الى أن تصادم المصالح الوطنية للدول من شأنه أن يؤدى الى اندلاع الصراعات بين هذه الدول ، ففى أعقاب الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ، أخذت العديد من القوى الدولية والاقليمية تتبارى فى التنافس لكى تملأ الفراغ الذى تركته الولايات المتحدة بعد الانسحاب ، الأمر الذى من شأنه أن يحول أفغانستان لساحة للصراع الدولى والاقليمى .غير ان تحديد المصالح الوطنية للدول يتأثر بادراكات وعقائد القائد السياسى ، فقرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ينسجم مع توجهات السياسة الخارجية للرئيس بايدن والتى أعلن عنها أثناء ترشحه للرئاسة

فى عام ٢٠٢٠،اذ تتضمن انهاء الحروب التى تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية فى كثير من الدول بمنطقة الشرق الأوسط مثل أفغانستان والعراق وغيرها ،والتى كبدتها الكثير من الخسائر فى الأرواح والأموال .اذ يرى الرئيس بايدن أن الاستمرار فى مثل هذه الصراعات والتى لايمكن كسبها من شأنها أن تضعف قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على قيادة العالم فى مواجهة العديد من القوى الصاعدة مثل الصين وغيرها .

-**أهم مقولات هذا المنهج** :

-الدولة هى الفاعل الرئيس فى العلاقات الدولية.

-الدولة تتصرف من منطلق عقلانى فى ادارة علاقتها مع الدول الأخرى ، ومن ثم تتخذ القرارات التى تحقق مصالحها العليا.

-النظام الدولى يتسم بالفوضى،ومن ثم كل دولة لها الحق فى استخدام كافة الوسائل اللازمة للحفاظ على أمنها .

الدراسات السابقة :

- **يمكن تقسيم الدراسات السابقة الى عدة محاور رئيسة :**

المحور الأول:دراسات تناولت حيثيات قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان :

-قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان : دوافعه وتداعياته المحتملة ،المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات،٢٦أبريل ٢٠٢١،متاح على الرابط :

- https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary -

تتناول هذه الدراسة قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ، والذى أعلن عنه الرئيس الأمريكى جوبايدن فى ١٤ أبريل ٢٠٢١.اذ تضمن اقرار بداية انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان فى الأول من مايو من العام

الجارى ، على أن يستكمل الانسحاب بحلول ١١ سبتمبر ٢٠٢١، وهى الذكرى العشرين لهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١،باستثناء وجود مايقرب من ١٠٠٠ جندى أمريكى لحماية البعثات الدبلوماسية ومطار كابول ، مشيراً الى أن انهاء الحرب فى أفغانستان مصلحة أمريكية ، فلم يعد هناك جدوى من الاستمرار فى حرب كبدت الولايات المتحدة الأمريكية خسائر فى الأرواح والأموال ،الأمر الذى من شأنه أن يضعف من قدرة الويات المتحدة الأمريكية على قيادة العالم فى مواجهة العديد من القوى الصاعدة .لكن بايدن من ناحية أخرى أكد على أن واشنطن ستظل تراقب الوضع فى أفغانستان ، وستظل تقدم الدعم للقوات الأمنية للحكومة الأفغانية ، وستدعم محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان باشراف منظمة الأمم المتحدة ، مع اشراك العديد من الدول مثل باكستان وروسيا والصين فى احداث تنمية وتقديم المزيد من الدعم لأفغانستان .

-Afghanistan Study Group Final Report A Pathway for Peace in Afghanistan, United States Institute of Peace, Washington, DC, February 2 0 2 1,Available at: https://www.usip.org/sites/default/files/2021-o2.

تركز هذه الدراسة على قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ، والذى تباينت ردود الأفعال الداخلية حوله مابين مؤيد ومعارض ، فالمعارضون يروا أن قرار الانسحاب له العديد من التداعيات الخطيرة ليس على الوضع الأمنى فقط ،وانما على الوضع السياسى والاجتماعى ،من أبرزهم السيناتور الجمهورى " Mitch McConnell" زعيم الأقلية فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، والذى وصف قرار الانسحاب بأنه "خطأ فادح وتنازل عن القيادة الأمريكية"، أما المؤيدون لهذا القرار ، ومن بينهم الجنرال المتقاعد "Colin L. Powell" وزير الخارجية الأمريكى السابق ورئيس هيئة الأركان المشتركة أكد على أنهم قد فعلوا كل مايمكن القيام به ،

وأنه قد حان الوقت لانهاء الحرب الأمريكية فى أفغانستان، وعلى الرغم من الانتقادات من قبل العديد من القادة والعسكريين للرئيس بايدن ، اذ أن هذا الانسحاب من شأنه أن يؤدى الى سقوط كابول ووصول طالبان للسلطة ، الا أن الرئيس بايدن أكد على أن واشنطن ستظل تراقب الوضع فى أفغانستان وتقدم المزيد من المساعدات الانسانية والدعم العسكرى والاستخباراتى للقوات الأفغانية لمكافحة الارهاب.

المحور الثانى :دراسات تتناول دوافع الانسحاب الأمريكى من أفغانستان:

-Clayton Thomas," Afghanistan: Background and U.S. Policy: In brief", Congressional Research Service, 11-6-2021,Available at: https://fas.org/sgp/crs/row/R45122.pdf.

تشير هذه الدراسة الى مبررات الانسحاب الأمريكى من أفغانستان .اذ أعلن الرئيس الأمريكى بايدن أن الاستمرار فى هذه الحرب والتى استمرت لسنوات طويلة يتعارض مع المصالح الأمريكية ، فقد كبدت هذه الحرب الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من الأرواح والأموال .لذا رفض الرئيس بايدن نصائح قادته العسكريين بضرورة تحقق شروط موضوعية على الأرض لتنفيذ عمليات الانسحاب .

– رانيا مكرم ،"الذكرى العشرون: الانعكاسات المحتملة للانسحاب الأمريكي من أفغانستان"،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،٢٤–٤–٢٠٢١،متاح على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/17124.aspx

تتناول هذه الدراسة دوافع صدور قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ،من أبرزها صعود الصين وتزايد نفوذها ،فقد شهدت السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس بايدن تغيراً فى الأهداف والتوجهات .اذ تتضمن انهاء الحروب التى تستنزف قدرات الولايات المتحدة الاستراتيجية والاقتصادية ،وبالتالى تضعف من قدرتها على قيادة العالم فى مواجهة العديد من القوى التى تزداد قدرتها على تهديد المصالح الأمريكية.

المحور الثالث:دراسات تتناول التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان :

– منى قشطه،"جدل مستمر وتداعيات مقلقة : قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان"،٥–٦–٢٠٢١،المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية ،متاح على الرابط:

-https://www.ecsstudies.com/15028

تركز هذه الدراسة على تداعيات الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ،اذ شهدت أفغانستان مع بداية الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ، تصاعد للعديد من الهجمات الارهابية التى قامت بها حركة طالبان ،وراح ضحيتها العديد من المدنيين الأبرياء ، ففى العاشر من مايو من العام الجارى ،شهد اقليم زابول واقليم بارون فى أفغانستان انفجارين ترتب عليهم مقتل مالايقل عن ١٣ مدنياً واصابة ٤٢آخرين، اذ وجهت وزارة الداخلية الأفغانية اتهاماً لحركة طالبان لمسئوليتها عن تنفيذ تلك الهجمات .الأمر الذى ينذر بوجود مخاطر عديدة،ويؤدى الى حالة من الفراغ الأمنى ،لاسيما وأن حركة طالبان تسيطر على ثلثى الأراضى الأفغانية ،بينما تسيطر القوات الأفغانية وقوات التحالف على ثلث الأراضى فقط.

-أحمد كامل البحيرى،"إدلب جديدة: الدور التركي في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي"،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة،١١-٧-٢٠٢١،متاح على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/17191.aspx

تشير هذه الدراسة الى الدور التركى فى أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكى ، فمع انسحاب القوات الأمريكية وقوات حلف الأطلنطى "الناتو" من أفغانستان ،وسيطرة حركة طالبان على ٨٥٪ من الأراضى الأفغانية ،جعل احتمال السيطرة على العاصمة الأفغانية كابول قائماً، الأمر الذى دفع الولايات المتحدة الأمريكية للتواصل مع تركيا للقيام ببعض المهام الأمنية والعسكرية فى أفغانستان فيما بعد ٣١ أغسطس من العام الجارى ، وهو موعد انتهاء الانسحاب الأمريكى من أفغانستان . فقد أشارت الدراسة الى تقرير نشره موقع" ميدل ايست اى" البريطانى حول اقتراب الوصول الى اتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا يتضمن قيام تركيا ببعض المهام الأمنية والعسكرية فى أفغانستان من خلال السماح لتركيا بالابقاء على قواتها العسكرية ،والتى كانت جزءاً من لواء المشاه ال٦٦ عالية الجاهزية التابعة لحلف الناتو ، وذلك لتأمين مطار كابول،مع تحمل الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو الأعباء المالية للقوات العسكرية التركية ، وتقديم الدعم الاستخباراتى والعسكرى لهذه القوات فى أفغانستان .

- **تقسيمات الدراسة :**

تنقسم الدراسة الى عدة محاوررئيسة:

المحور الأول : حيثيات قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان.

المحور الثانى : دوافع الانسحاب الأمريكى من أفغانستان

المحور الثالث :التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان

أولاً : تداعيات الانسحاب الأمريكى على الأوضاع الداخلية فى أفغانستان.

ثانياً :التداعيات الدولية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان.

ثالثاً : التداعيات الاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان .

المحور الرابع: مستقبل الوضع فى أفغانستان فى ظل نظام طالبان الجديد.

- **خاتمة الدراسة.**
- **نتائج الدراسة**

المحور الأول:حيثيات قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان

أعلن الرئيس الأمريكى جوبايدن فى الرابع عشر من أبريل ٢٠٢١عن موقف ادارته من الاتفاق الذى أبرمه الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب وحركة طالبان فى التاسع والعشرين من فبراير عام٢٠٢٠،وقرر البدء فى انسحاب القوات الأمريكية (نحو ٢٥٠٠ جندى وأكثر من ١٦ ألف متقاعد مدنى) ، وقوات حلف الناتو (قرابة ٧آلاف عنصر) من أفغانستان فى الأول من مايو من العام الجارى ، على أن تستكمل عمليات الانسحاب فى ١١ سبتمبر ٢٠٢١ ، مع الاحتفاظ ببعض القوات لحماية البعثات الدبلوماسية وتأمين مطار كابول[١].هذا وقد تباينت الآراء وردود الأفعال الداخلية حول قرار الانسحاب مابين مؤيد ومعارض ، فالمعارضون يروا أن قرار الانسحاب له العديد من التداعيات الخطيرة ليس على الوضع الأمنى فقط ، وانما على الوضع السياسى والاجتماعى ،من أبرزهم السيناتور الجمهورى "Mitch McConnell" زعيم الأقلية فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، والذى وصف قرار الانسحاب بأنه "خطأ فادح وتنازل عن القيادة الأمريكية"، أما المؤيدون لهذا القرار ، ومن بينهم الجنرال المتقاعد "Colin L. Powell" وزير الخارجية الأمريكى السابق ورئيس هيئة الأركان المشتركة أكد على أنهم قد فعلوا كل مايمكن القيام به ، وأنه قد حان الوقت

لانهاء الحرب الأمريكية فى أفغانستان، كما أعلن "Michael McKinley "سفير الولايات المتحدة فى كابول (٢٠١٤-٢٠١٦) وكبير مستشارى وزير الخارجية أن الوجود العسكرى فى أفغانستان سيكبد الولايات المتحدة المزيد من الخسائر المادية والبشرية[٢] .

وهنا تجدر الاشارة الى أنه على الرغم من الانتقادات الكثيرة التى وجهها بعض القادة العسكريين والجمهوريين للرئيس الأمريكى جوبايدن باعتبار أن هذا القرار من شأنه أن يؤدى الى اسقاط حكومة كابول ، وعودة طالبان للسلطة ، الا أن الرئيس بايدن أكد على أن واشنطن ستظل تراقب الوضع فى أفغانستان ، وتقدم المساعدات الأمنية والعسكرية للقوات الأفغانية لمكافحة الارهاب ، فضلا عن تقديم المساعدات الانسانية ،واشراك العديد من الدول مثل تركيا وباكستان وغيرها من الدول التى لها مصالح فى أفغانستان فى احداث تنمية هناك[٣].

المحور الثانى:دوافع الانسحاب الأمريكى من أفغانستان

فى الرابع عشر من أبريل من العام الجارى ،حسم الرئيس الأمريكى جوبايدن موقف ادارته من الاتفاق الذى أبرمه الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب مع حركة طالبان فى فبراير ٢٠٢٠ ، مبرراً ذلك الأمر بأن الاستمرار فى الحرب فى أفغانستان يتعارض مع المصالح الأمريكية ، وهنا تجدر الاشارة الى أن قرار الانسحاب ينسجم مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس بايدن ،والتى تتضمن انهاء الحروب التى دامت لسنوات طويلة فى العراق وأفغانستان وغيرها ،والتى ترتب عليها استنزاف قدرات الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والاقتصادية ،وبالتالى اضعاف قدرتها على قيادة العالم ومواجهة العديد من القوى الصاعدة والتى تزداد قدرتها على تهديد المصالح الأمريكية ، والتركيز على القيام بمهمات عسكرية محددة

،مع تقديم دعم استخباراتى ولوجيستى لقوات حليفة للقضاء على الارهاب[٤] ، وهنا يمكن الاشارة الى مبررات الانسحاب الأمريكى من أفغانستان فى عدة نقاط رئيسة :

١-تغير أولويات السياسة الخارجية الأمريكية :

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس بايدن تغيراً فى الأهداف والتوجهات ،فلم يعد الارهاب الخطر الأكبر الذى يهدد المصالح الأمريكية ،فهناك الصين وروسيا وغيرها من القوى الصاعدة التى يزداد نفوذها وقدرتها على تهديد المصالح الأمريكية[٥]. هذا بالاضافة الى التغيرات المناخية والأوبئة وغيرها من التحديات التى تعين على الولايات المتحدة مواجهتها .اذ يرى بايدن أنه يتعين على الولايات المتحدة التركيز على دعم قدرتها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية لمواجهة خصومها،والعمل على تقوية النظام الصحى العالمى لمواجهة الأوبئة، وكذا أيضا تكوين تحالفات قوية لتعزيز نفوذها فى كثيرمن المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية كأسيا الوسطى والمحيط الهادى.

٢-تحقق الغرض من الحرب فى أفغانستان :

أعلن الرئيس بايدن أن القوات الأمريكية قد أنهت مهمتها داخل أفغانستان بزوال خطر التهديد الارهابى للولايات المتحدة الأمريكية من قبل "طالبان" أو "القاعدة " ، مشيراً الى أن اعادة بناء الدولة ليست مسئوليتها ، ومن ثم لم يعد هناك حاجة لتواجد هذه القوات فى أفغانستان[٦] .

٣-تصاعد الهجمات الارهابية فى الكثير من أنحاء العالم :

مع انتشار التهديدات الارهابية من قبل التنظيمات المتطرفة فى كثيرمن دول العالم مثل سوريا والعراق والصومال ، تعين على الولايات المتحدة التصدى لهذه التنظيمات الارهابية ، والتى تصاعدت هجماتها وامتدت الى ماهو أبعد من أفغانستان ، وعدم تركيز قوات بلاده فى دولة واحدة فقط[٧].

٤–تعقد الوضع فى أفغانستان :

ظلت قوات الأمنية الأفغانية تعتمد على القوات الأمريكية وتتلقى كافة أشكال الدعم العسكرى واللوجيستى طوال فترة تواجدها فى أفغانستان[٨]، وفى عام ٢٠١٤ ، أعلن الناتو أن "قوات الأمن الأفغانية ستتحمل المسئولية كاملة عن أمن البلاد بحلول نهاية ذلك العام "، الا أن هذا الأمر لم يتحقق . اذ رأى وزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن أنه لايوجد حل عسكرى للصراع الأفغانى ،ومن ثم رفض الرئيس الأمريكى بايدن ربط الانسحاب بتحقق شروط موضوعية ، مبرراً ذلك الأمر بأنه من الصعب تحديد الشروط الواجب تحققها لاتمام الانسحاب ، وكذا أيضا الوقت اللازم لتحقق هذه الشروط ، وتكلفة الأرواح والأموال التى تتحملها الولايات المتحدة الأمريكية طوال فترة البقاء لحين اتمام الانسحاب[٩] .

المحور الثالث:التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان

هناك العديد من التداعيات التى أعقبت عمليات الانسحاب من أفغانستان ، والتى بدأت فى الأول من مايو من العام الجارى سواء على الصعيد الداخلى أو على الصعيد الدولى والاقليمى .لذا جاءت هذه الدراسة لتركز على تداعيات الانسحاب الأمريكى على الوضع الداخلى فى أفغانستان ، والذى شهد المزيد من التوترات خاصة فى ظل انقسام النخبة الأفغانية وضعف مؤسسات الدولة الأفغانية ، مع الاشارة الى التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان.

أولاً: تداعيات الانسحاب الأمريكى على الأوضاع الداخلية فى أفغانستان :

شهدت أفغانستان مع بداية الانسحاب الأمريكى من أفغانستان تدهوراً فى الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

١ – تدهور الأوضاع الأمنية:

منذ بدء انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان فى الأول من مايو من العام الجارى ،سارعت حركة طالبان الى فرض سيطرتها على الكثير من المقاطعات الأفغانية ،اذ أعلنت الحركة فى مطلع شهر يوليو عن سيطرتها على حوالى ٨٥٪ من الأراضى الأفغانية ، تلتها سيطرة الحركة على مدينة قندهار وهرات ومزار الشريف وجلال أباد الشرقية[١٠] لتقترب من العاصمة كابول، والتى سيطرت عليها فى الخامس عشر من شهر أغسطس من العام الجارى [١١]، كما تصاعدت الهجمات الارهابية التى شنتها حركة طالبان على الكثير من المناطق فى أفغانستان ، ففى التاسع من مايو من العام الجارى ،قامت حركة طالبان بتنفيذ العديد من التفجيرات أمام مدرسة للبنات فى العاصمة كابول فى حى سكنى معظم سكانه من الطائفة الشيعية ،والتى أسفرت عن مقتل عدد كبير من الطالبات ،تلتها الكثير من التفجيرات ،والتى راح ضحيتها عدد من المدنيين الأبرياء، الأمر الذى يؤكد على تمتع حركة طالبان بقدرات عسكرية تفوق قدرات القوات الأمنية الأفغانية ، وينذر بوجود فراغ أمنى وحرب أهلية ، خاصةً فى ظل مايعانيه الجيش الأفغانى من انقسامات عرقية ومذهبية ، وضعف مؤسسات الدولة [١٢]،

فعلى الرغم من اعلان الرئيس بايدن عن استمرار تقديم الدعم اللوجيستى والمادى والعسكرى للقوات الأمنية الأفغانية ،الا أنه مع استمرار وتصاعد أعمال العنف فى أفغانستان ، لم يفى الرئيس بايدن بوعوده ،مؤكداً على التزام بلاده بموعد الانسحاب النهائى للقوات الأمريكية فى الواحد والثلاثين من أغسطس من العام الجارى ، وعدم التدخل العسكرع لوقف أوردع أى عدوان فى أفغانستان[١٣] ، كما شهدت أفغانستان فى أعقاب

الانسحاب الأمريكى حرباً بين حركة طالبان وقوى المعارضة لها ، ففى الخامس من شهر سبتمبر من العام الجارى ، شهد وادى بانشير ،وهو وادى وعر شمال العاصمة كابول مواجهات عنيفة بين حركة طالبان وقوات المعارضة لهذه الحركة والموالية لأحمد مسعود ،وذلك للسيطرة على وادى بانشير باعتباره أخر ولاية تقاوم الحركة[١٤] ،وفى السادس من سبتمبر من العام الجارى ،أعلنت حركة طالبان سيطرتها على الوادى،فضلاً عن عدد من التفجيرات شهدتها مدينة جلال أباد شرق أفغانستان ، والتى راح ضحيتها عدد من المدنيين الأبرياء، الأمر الذى يؤكد على تدهور الأوضاع الأمنية فى أفغانستان[١٥] .

٢- تدهور الأوضاع الاقتصادية :

أدى الانسحاب الأمريكى من أفغانستان وسيطرة طالبان على الأراضى الأفغانية الى تردى الأوضاع الاقتصادية ، فهناك العديد من الثروات المعدنية الغير مستغلة التى تمتلكها أفغانستان ،وقد تم اعطاء حق التنقيب عن هذه الثروات لعدد من الشركات كالشركات الصينية ، فضلاً عن وجود مشروعات استثمارية تشرف عليها شركات أوروبية فى مجالات مختلفة كالطاقة والبنية التحتية ، الأمر الذى من شأنه، وفى ضوء تردى الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار الذى تشهده أفغانستان أن يعرقل عمل هذه الشركات ويؤثر على حجم هذه الاستثمارات .اذ ستبدأ هذه الشركات فى اعادة حساباتها فى ضوء التكلفة الجديدة التى سوف تتحملها فى ظل هذه الأوضاع .

هذا بالاضافة الى ماشهدته البنوك من حركة سحب للأموال والودائع أدت الى قيام بعض البنوك باغلاق أبوابها، كما أن الاقتصاد الأفغانى يعتمد على حجم مساعدات تقدر بنسبة ٢٢٪ من الدخل القومى الاجمالى ، الا أنه فى ظل عدم اعتراف المجتمع الدولى بالحكومة الجديدة ،يصعب الحصول على المساعدات الدولية،كما يصعب الافراج عن الاحتياطى النقدى للبنك المركزى الأفغانى، والذى جمدته واشنطن فى أعقاب

سيطرة طالبان على كابول ، الأمرالذى يفرض تحديات اقتصادية يتعين على الحكومة الجديدة مواجهتها لتحسين الاقتصاد الأفغانى(١٦).

٣-تدهور الحياة الاجتماعية :

على الرغم من تميز الخطاب الجديد لحركة طالبان بالاعتدال ،وطرح رؤى وتوجهات مختلفة عما كانت تطبقه أثناء حكمها لأفغانستان بين عامى١٩٩٦و٢٠٠١ ،وتقديم المزيد من الوعود لطمأنة الشعب الأفغانى بعد السيطرة على الأراضى الأفغانية ،وذلك باعطاء المزيد من الحريات للمرأة والسماح لها بالنزول للعمل ولكن بعد ارتداء الحجاب ، مع التأكيد على حقها فى التعليم ، الا أن النساء الأفغانيات يشعرن بتخوف شديد ويختبئن فى المنازل،اذ يشعرن بعدم مصداقية هذه التصريحات ،خاصةً فى ظل العبارات الغامضة التى ترددها حركة طالبان ،فهم يؤكدون على التزامهم باحترام حقوق المرأة وحقها فى التعليم والعمل ولكن فى "ضوء مايسمح به الاسلام" ،فمنذ أن سيطرة حركة طالبان على كابول أمروا النساء بعدم مغادرة المنزل الا بمحرم والالتزام بارتداء الحجاب ، فضلاً عن ازالة صور النساء من على واجهات المحلات،كما جاء تشكيل الحكومة الجديدة دون تمثيل للمرأة ، ومن ثم يمكن القول أن نمط الاعتدال الذى تميز به الخطاب الجديد لحركة طالبان ماهو الا تغيير ظاهرى فقط تحاول به الحركة كسب ثقة المجتمع الأفغانى والحصول على تأييد ودعم من المجتمع الدولى ،لذا تبدو الحاجة ملحة لوضع دستور ينص على حقوق المرأة ويؤكد على ضرورة الالتزام بها ،الأمر الذى يضمن مشاركة فعالة وتمثيل عادل للمرأة (١٧).

ثانياً: التداعيات الدولية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان:

مع بدء الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ، سعت العديد من القوى الدولية لملء الفراغ الأمريكى وتعزيز نفوذها فى المنطقة منها :

١ – روسيا:

تحتل أفغانستان مكانة مهمة بالنسبة لروسيا ،كما كانت محور للصراعات الاقليمية والدولية ، وذلك بسبب موقعها المتميز بأسيا الوسطى ، هذا بالاضافة الى الثروات النفطية والتى تم اكتشافها وتطويرها فى القرن العشرين ، فضلا عن كونها أقرب معبر الى أسواق جنوب أسيا ، وهنا تجدر الاشارة الى أن روسيا على الرغم من انه ليس لها حدود مشتركة مع أفغانستان ، الا أن هناك ثلاث جمهوريات سوفيتية سابقة (أوزبكستان وتركمنستان وطاكجستان) تشترك مع أفغانستان فى الحدود .لذا أثار تصاعد أعمال العنف وانتقالها الى أماكن متفرقة وقربها من الحدود الطاكجيستانية ،وتردى الأوضاع الأمنية داخل أفغانستان قلق روسيا ، فروسيا على سبيل المثال تسيطر على امدادات الغاز الطبيعى من تركمنستان ، والتى تقوم بشرائه بأسعار مخفضة وتعيد تصديره الى أوروبا ، ومن ثم فإن عدم الاستقرار فى أفغانستان من شأنه أن يؤدى الى زعزعة الاستقرار فى المنطقة ، كما يمثل تهديداً للحدود الروسية، فروسيا تخشى من تمدد الارهاب الى خارج أفغانستان ،وبالتالى تزايد التنظيمات الارهابية فى منطقة أسيا الوسطى ، كما تخشى أيضا من تهريب المخدرات ، حيث يتم انتاج ٩٠٪ من الأفيون فى أفغانستان ،وطالما عانت روسيا من استخدام أراضيها كمعبر لنقل المخدرات الى أوروبا . هذا بالاضافة الى الهجرة الغير شرعية التى شهدتها روسيا على اثر تردى الأوضاع فى أفغانستان[١٨] .لذا حرصت روسيا على دعم الاستقرار فى أفغانستان ،باذلةً المزيد من الجهود لتشجيع الحكومة الأفغانية وحركة طالبان للتوصل لتسوية سياسية بعد الانسحاب الأمريكى من أفغانستان . هذا وتجدر الاشارة الى أن روسيا كانت من المؤيدين للانسحاب الأمريكى من أفغانستان ،حيث مثل الوجود الأمريكى فى أفغانستان حاجزاً أمام تمدد النفوذ الروسى فى أسيا الوسطى ، ومانعاً من الوصول الى المحيط الهادى[١٩] .

فروسيا لديها العديد من القواعد العسكرية فى المنطقة ، منها القواعد العسكرية فى طاكجيستان والتى يبلغ قوامها ٦آلاف جندى ،وكذا أيضا قاعدة فى قيرغيزستان والتى تقع على بعد حوالى ٥٠٠ ميل من الحدود الأفغانية . لذا حرصت روسيا على التواصل مع البلدين لتأكد استعدادها لتأمين حدود البلدين مع أفغانستان خاصةً مع سيطرة طالبان على جزء من المناطق الحدودية طاكجيستان، وفى أعقاب سيطرة حركة طالبان على العاصمة كابول ، أعلن السفير الروسى فى كابول عن بدء المحادثات مع حركة طالبان لبحث أمن البعثة الدبلوماسية ،حيث سيتم اجلاء جزء من موظفى السفارة الروسية فى أفغانستان،كما أبدت روسيا استعدادها للتعامل مع الحكومة الجديدة ،وذلك حفاظاً على مصالحها فى المنطقة(٢٠).

وهكذا يتضح لنا مماسبق عرضه من معلومات ، أن مايثير قلق روسيا هو التخوف من التمدد الارهابى الى خارج أفغانستان ليصل الى أسيا الوسطى ،الأمر الذى قد يترتب عليه زعزعة الاستقرار فى المنطقة وفى روسيا ، فعلى الرغم من الوعود التى حصلت عليها روسيا من حركة طالبان بعدم استخدام أفغانستان كقاعدة انطلاق لتهديد أمن الدول المجاورة ،الا أن هذا لم يهدأ من مخاوف روسيا ، فحركة طالبان كانت الملاذ الآمن لأسامه بن لادن "زعيم تنظيم القاعدة "،فضلا عن أن طالبان لها امتداد عرقى وقبلى وايديولوجى مع باقى الجماعات المتطرفة فى المنطقة . لذا حرصت روسيا على اعادة تنشيط قاعدتها العسكرية فى طاكجيستان ، وتزويد قاعدتها العسكرية الأخرى فى قيرغيزستان بالمعدات العسكرية اللازمة لضمان أمن حدود الدولتين باعتبارهم خط الدفاع الأول لأسيا الوسطى وروسيا(٢١) .

٢-**الصين :**

للصين مصالح استراتيجية مهمة فى أفغانستان تتمثل فى العمل على دمجها فى مبادرة الحزام والطريق من خلال ضمها الى" الممر الاقتصادى الصينى الباكستانى "، والذى يبدأ من ميناء غوادار الباكستاني على بحر

العرب ويمتد حتى كاشغر في أقصى غرب سنكيانغ لتعزيز نفوذها فى أفغانستان وفى اقليم جنوب آسيا ،وتوثيق علاقاتها بباكستان ،وتقويض محاولات الهند لتعزيز نفوذها فى أفغانستان .هذا وتجدر الاشارة الى أنه تم ربط أفغانستان بالصين فى اطار مبادرة الحزام والطريق من خلال خط السكة الحديدية بين هيمان (شرق الصين) وهيراتان (التابعة لولاية بالك الأفغانية)، و"طريق الحرير الرقمى "من خلال "ممر وخان " ،والتى سيطرت عليه حركة طالبان ، وممر"الصين – باكستان للألياف البصرية ".

هذا بالاضافة الى حجم الاستثمارات الصينية التى طالما سعت الصين الى الدفع بالمزيد منها فى أفغانستان ، نظراً للثروات الغير مستغلة فى أفغانستان ، اذ تمتلك أكبر احتياطيات على مستوى العالم من النحاس والحديد والغاز الطبيعى والليثيوم والزئبق والذهب والحديد ، فقد حصلت شركات صينية على حق التعدين عن الفحم في منطقة ميس أيناك في ولاية لوغار الأفغانية، كما حصلت الشركة الصينية للبترول على حق حفر ثلاث آبار للبترول بموجب صفقة تقدر ب٤٠٠ مليون دولار[٢٢].لذا أثار تردى الأوضاع الأمنية فى أفغانستان ، وماشهدته من عدم استقرار فى ظل سيطرة طالبان على الأراضى الأفغانية قلق الصين ، اذ تخشى الصين من تمدد الارهاب الى خارج أفغانستان ليصل الى المواطنين والاستثمارات الصينية فى باكستان ودول وسط أسيا ،والتحالف بين التنظيمات المتطرفة مثل داعش وحركة " تركستان الشرقية " من التنظيمات المناهضة للدولة الصينية في إقليم شينجيانغ،الأمر الذى من شأنه أن يؤثرعلى مصالح الصين الاستراتيجية فى أفغانستان والمنطقة .لذا سعت الصين دائما للقيام بدور الوسيط بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان ، ففى الثامن والعشرين من شهر يوليو من العام الجارى ،شهدت مدينة تيانجين الصينية محادثات رسمية تمت بين مسئولين صينين ووفد من حركة طالبان ، وذلك فى اطار جهودها الدبلوماسية للتوصل لتسوية سياسية بعد الانسحاب الأمريكى من أفغانستان. كما سارعت الصين للاعتراف بالحكومة الجديدة ، مع الحذر فى تقديم الوعود

الصينية للحركة ،اذ جاء تركيز المبعوث الصينى الى أفغانستان يو تشياويونغ على التهديدات الأمنية ، والتى تأتى على قائمة المصالح الصينية فى مقابل المساهمة فى اعادة اعمار أفغانستان والقيام باستثمارات على المدى الطويل، فعلى الرغم من طمأنة الحركة للصين بعدم استخدام أفغانستان كنقطة انطلاق لشن العديد من الهجمات على الصين، الا أن هذه الوعود لم تكن كافية لطمأنة الصين ،اذ تخشى الصين من تزايد نشاط الحركات الجهادية خاصةً بعد وصول طالبان لسدة الحكم فى أفغانستان(٢٣).

٣-الاتحاد الأوروبى:

أعربت الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى عن قلقها بشأن تدفق عدد كبير من اللاجئين الأفغان الى أوروبا خشية تكرار أزمة ٢٠١٥ ، والتى شهدت تدفق عدد كبير من اللاجئين السوريين ، اذ أثار اعلان المفوضية الأوروبية بشأن تسريع وتيرة استقبال اللاجئين الأفغان قلق وانقسامات بين العديد من الدول الأعضاء، فقد أعلنت بعض الدول الأعضاء استعدادها لاستقبال اللاجئين الأفغان مثل أسبانيا ولوكسمبورج ،بينماسعت النمسا لممارسة الضغوط على الاتحاد الأوروبى لاقامة "مراكز احتجاز" فى دول الجوار لاستقبال اللاجئين الأفغان ، وكذا أيضا اليونان وليتوانيا ، اذ سعت الدولتان لبناء حواجز على حدودها مع تركيا منعا لاستقبال اللاجئين الأفغان ، كما أعلن الرئيس الفرنسى "ايمانويل ماكرون" عن مبادرة استباقية لبحث امكانية التعاون مع دول الجوار لاستقبال اللاجئين الأفغان وحل مشكلة الهجرة من أفغانستان(٢٤).فضلاً عن قيام وزراء دفاع الدول الأوروبية ببحث امكانية تكوين قوات خاصة للتدخل فى الأزمات الدولية التى تهدد مصالحها وأمنها لتقليل الاعتماد على المقدرات العسكرية للولايات المتحدة ،وذلك فى ظل ماقام به الرئيس بايدن من اتخاذ قرار بالانسحاب دون تنسيق مع الأوروبيين ،ورفضه الاستجابة للضغوط الأوروبية بتمديد بقاء القوات الأمريكية الى مابعد الحادى والثلاثون من أغسطس من العام الجارى ، وذلك حفاظاً على مصالح وأمن الولايات المتحدة فقط دون الاهتمام بأمن ومصالح الأوروبيين(٢٥).

٤ – المملكة المتحدة :

تتمتع أفغانستان بموقع ذو أهمية جيو – سياسية ، فهى تُعد احدى جمهوريات أسيا الوسطى التى تطل على حدود عدد من الدول المجاورة مثل طاكجيستان واوزبكستان وتركمانستان من الشمال ، ومن الغرب على ايران، وباكستان من الشرق والجنوب ، وعلى الصين من الجهة الشمالية الشرقية ، هذا بالاضافة الى طبيعتها الجبلية والتى تتخلها عدة أودية وممرات مثل ممر خيبر وباميان والتيمور ربطت بين العديد من الشعوب والحضارات ،فضلا عن امتلاكها العديد من الثروات الغير مستغلة كالنحاس والذهب والليثيوم ،بالاضافة الى الثروات النفطية التى تم اكتشافها وتطويرها فى القرن العشرين، الأمر الذى جعلها محور تنافس بين العديد من القوى الكبرى ، ففى نهاية القرن التاسع ، شهدت أفغانستان تنافساً بين بريطانيا وروسيا، فهناك مصالح استراتيجية لبريطانيا فى الهند سعت للمحافظة عليها من خلال تكوين حاجز أفغانى يصعب على

روسيا اختراقه ، فأفغانستان أحد الدول القريبة من الهند ، والتى سعت بريطانيا الى التدخل بشكل عسكرى أو دبلوماسى لتأكيد حضورها بشكل يضمن لها المحافظة على مصالحها فى الهند(٢٦).

هذا وتجدر الاشارة الى أن الانسحاب الأمريكى من أفغانستان وماترتب عليه من تردى الأوضاع الداخلية ،وسيطرة طالبان على الأراضى الأفغانية أثار قلق بريطانيا ،اذ تخشى بريطانيا من تدفق عدد كبير من اللاجئين الى خارج أفغانستان ،والذين قد يتسلل اليهم عناصر ارهابية،الأمر الذى من شأنه أن يؤدى الى زعزعة أمن واستقرار البلاد ، فقد أشار رئيس الوزراء البريطانى "بوريس جونسون" فى السابع عشر من أغسطس من العام الجارى أن بلاده تستعد لاستقبال ٢٠ ألف لاجىء أفغانى ، فقد تم وضع خطة لتوطين اللاجئين ،وخاصة الأولى بالرعاية من الأطفال والنساء ،حيث تستقبل بريطانيا فى السنة الأولى ٥آلاف لاجىء، مع رفض طلبات الهجرة الغيرشرعية وذلك حفاظا على أمن البلاد ، وهنا تواجه بريطانيا مشكلة توطين هؤلاء اللائجين ، وتوفير الرعاية الصحية لهم خاصةً فى ظل

جائحة كورونا ، فضلا عن التخوف من التمدد الارهابى الى خارج أفغانستان ، والذى من شأنه أن يؤدى الى زعزعة واستقرار العالم بأسره[٢٧].فقد قام الرئيس بايدن باتخاذ قرار الانسحاب دون التشاور مع الأوروبيين،مع عدم مراعاة مصالحهم الامنية والاقتصادية فى أفغانستان،الأمر الذى أثار قلق الأوروبيين ،وذلك بسبب الاعتماد بشكل كامل على المقدرات العسكرية الأمريكية، ومن ثم تعرض رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون لانتقادات لاذعة من مجلس العموم،الأمر الذى دفعهم للتساؤل عن مايسمى ب"حلم بريطانيا العظمى ..ذلك الشعار الذى رُفع فى بريطانيا بعد البريكست[٢٨] .

ثالثاً: التداعيات الاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان:

أثارالانسحاب الأمريكى من أفغانستان ،وسيطرة حركة طالبان على الأراضى الأفغانية ، قلق دول الجوار الاقليمى ،وازاء ذلك تباينت ردود أفعال هذه الدول ،فقد سعت هذه الدول الى ملء الفراغ الذى تركته الولايات المتحدة بعد انسحابها من أفغانستان ،الأمر الذى سيحول أفغانستان لساحة للصراع الاستراتيجى الاقليمى .لذا جاءت الاشارة الى مواقف بعض دول الجوار الاقليمى لابراز تداعيات هذا الانسحاب على هذه الدول.

١ – باكستان:

كانت باكستان من الدول التى اعترفت بحركة طالبان عندما سيطرت على كابول فى عام ١٩٩٦ ، وكانت تحمل عداءً للحكومة الأفغانية السابقة ،كما لعبت دوراً هاماً فى مفاوضات السلام الأفغانية. لذا يُمثل الانسحاب الأمريكى من أفغانستان وماترتب عليه من سيطرة حركة طالبان على الأراضى الأفغانية مكاسب حقيقية لباكستان التى سارعت الى التواصل مع الحركة لتوسيع نفوذها فى أفغانستان وتقويض المحاولات الهندية لتعزيز نفوذها فى أفغانستان ،الا أنه وفى ظل المكاسب التى قد تحصدها بعد وصول الادارة الجديدة الى سدة الحكم فى أفغانستان ، لاتزال هناك مخاطر قد تواجهها باكستان ،اذ تخشى باكستان من حركة "طالبان الباكستانية" وكذا

أيضا الانفصاليون من اقليم بلوشستان الباكستانى ، والذين يجدون مأوى لهم فى أفغانستان ،ويقوموا بشن هجمات على باكستان ، فوصول الادارة الجديدة الى الحكم ،قد يحول أفغانستان الى ملاذ آمن للجماعات الارهابية التى تتخذ منها نقطة انطلاق لشن الكثير من الهجمات الارهابية ، والتى من شأنها أن تهدد أمن الدول وتزعزع استقرارها [٢٩].

٢ – ايران:

تتشارك ايران مع أفغانستان فى الحدود الجغرافية فضلاً عن القواسم العرقية والطائفية واللغوية، هذا وقد شهدت العلاقة بين طهران وطالبان توتراً بعد مقتل دبلوماسيين ايرانيين فى مزار شريف عام ١٩٨٨،وذبح أفرادا من جماعة الهزارة العرقية ، وهم من الطائفة الشيعية، كما تعاونت طهران مع الولايات المتحدة الأمريكية للاطاحة بالحركة عام ٢٠٠١،وأعلنت مساندتها للادارة المؤقتة برئاسة حامد كرزاى ،هذا بالاضافة الى ماأعلنته حكومة خاتمى من استعداد لتحسين العلاقات عبر فتح قنوات للحوار بين الطرفين ،الا أن ادارة الرئيس الأمريكى السابق "جورج بوش الابن" رفضت هذا التوجه واصفةً ايران بأنها ضمن "محور الشر" ، ولهذا صاغت ايران مجموعة من الأهداف التى سعت الى تحقيقها فى أفغانستان وهى:تحقيق الاستقرار فى أفغانستان ، وتقديم الدعم للطائفة الشيعية هناك ،وذلك للحيلولة دون

امتداد الاضطرابات الى ايران ،مع تقديم الدعم لايجاد دولة قوية فى أفغانستان وذلك لتعزيز نفوذها هناك ، وتقويض محاولات الولايات المتحدة أو غيرها من الأطراف الاقليمية المنافسة كالسعودية أو باكستان عبر تحسين علاقتهما بأفغانستان لتهديد الجمهورية الاسلامية والكيان الاستراتيجى الشيعى الذى احتضنته ايران ، والذى يمتد من وسط أفغانستان الى جنوب لبنان ، وتعزيز علاقتها بأفغانستان لبسط نفوذها هناك، وفى هذه الفترة ، قدمت ايران مساعدات نقدية للرئيس الاسبق حامد كرزاى[٣٠].

وفى ظل التنافس بين كلاً من أشرف غنى وعبدالله عبد الله على الرئاسة ، وتولى الأول الرئاسة ،بينما تولى الثانى رئاسة مجلس المصالحة الوطنية ، شعرت ايران بأن الحكومة الأفغانية ستكون حكومة ضعيفة . لذا حرصت ايران على تدعيم علاقتها بحركة طالبان وكافة الطوائف داخل المجتمع الأفغانى، كما شاركت فى اعادة اعمار أفغانستان ، وفى عام ٢٠٠١ ، أصبحت ايران الشريك التجارى الأكبر لأفغانستان ، كما شكلت الصادرات الايرانية ٩٠٪ من اجمالى الصادرات .

هذا وقد شعرت ايران بارتياح شديد باعلان الرئيس الأمريكى بايدن عن موقف ادارته الجديدة من الانسحاب من أفغانستان ، والذى بدأ فى الأول من مايو من العام الجارى ، حيث قامت الولايات المتحدة بتسليم القواعد العسكرية التى أقامتها فى أفغانستان بموجب اتفاقية الشراكة الاستراتيجية التى وقعتها الولايات المتحدة مع أفغانستان الى قوات الأمن الأفغانية ، الا أن ماشهدته أفغانستان من عدم استقرار وتردى للأوضاع الأمنية فى أعقاب انسحاب الولايات المتحدة وحلفائها فى حلف الناتو، فضلاً عن سيطرة طالبان على الأراضى الأفغانية أثار قلق ايران وتخوفها من التمدد الارهابى الى خارج أفغانستان وتدفق المزيد من اللاجئين خاصةً فى ظل تردى الأوضاع الاقتصادية ، وكذا أيضا توقف حركة الصادرات من ايران الى أفغانستان ، فقد بلغ حجم الخسائر بسبب توقف الصادرات الى أفغانستان حوالى ٢٥٠ مليون دولار .هذا بالاضافة الى القضايا المائية الخلافية كسد هلمند ،اذ تخشى ايران من عدم التزام الحركة بالاتفاقيات المائية بين البلدين (النفط مقابل المياه) بعد تشكيل الحكومة الجديدة ،الأمر الذى من شأنه أن يهدد مصالحها الاستراتيجية فى أفغانستان والمنطقة . لذا لن تترد طهران فى التعامل مع الادارة الجديدة فى أفغانستان،وتدعيم علاقتها بها ، فضلاً عن تعزيز علاقتها مع روسيا والصين والهند ، فقد أُجريت الكثير من المحادثات بين هذه الدول لمناقشة الأوضاع فى أفغانستان وبحث أوجه التعاون بين هذه الدول للدفاع عن مصالحها الاستراتيجية

وتعزيز نفوذها فى المنطقة .وهكذا يتضح لنا أن النظام الاسلامى قادر على التكيف والتعامل مع معطيات الواقع بمرونة شديدة طالما تعلق الأمر بمصالح ايران الاقليمية [٣١].

٣- تركيا:

سعت تركيا الى ايجاد موطىء قدم لها فى أفغانستان لتعزيز نفوذها فى منطقة آسيا الوسطى ، والاستفادة من الثروات الاقتصادية الضخمة التى تمتلكها المنطقة ، والتى تتمثل فى النفط والغاز الطبيعى والفحم وغيرها . فقد سعت الى تحسين العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية والعسكرية مع أفغانستان ، كما لعبت دور الوساطة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان ،ثم جاء الاقتراح التركى بتأمين مطار كابول لتحسين علاقات تركيا بالولايات المتحدة الأمريكية وتأكيد وجودها فى أفغانستان وتحسين صورة النظام داخليا ، وبعد الانسحاب الأمريكى من أفغانستان،سعت تركيا الى التنسيق مع دولتى قطر وباكستان ،واللتان تربطهما علاقة وثيقة مع حركة طالبان ، وذلك لاقناعها بالحضور التركى فى أفغانستان بعد الانسحاب ، والمساهمة فى اعادة اعمارها ، فقد أقنعت قطر الادارة الجديدة فى أفغانستان بمنح تركيا حق تأمين وتشغيل مطار كابول ،هذا ويأتى هذا التنسيق فى ضوء سعى الرئيس التركى أردوغان الى تشكيل تحالف اسلامى يضم تركيا وباكستان وأذربيجان لتعزيز نفوذها فى المنطقة كما سعت تركيا الى تعزيز علاقتها مع الأقلية الأوزبكية فى أفغانستان ،وهى أقلية تركية تشكل نحو ١٧٪ من اجمالى عدد السكان .كل هذه التحركات من شأنها أن تساعد تركيا على تأكيد وجوده فى أفغانستان ، وتعزيز نفوذها فى المنطقة ، الا أن هناك جملة من التحديات التى تواجه تركيا فى أفغانستان ، من أبرزها : المنافسة الاقليمية ،حيث تسعى العديد من القوى الاقليمية كروسيا والصين وغيرها الى تأكيد وجودها فى أفغانستان وتعزيز نفوذها فى المنطقة لتأمين مصالحها الاقليمية ،الأمر الذى قد يؤثر على الدور التركى فى المنطقة ، وكذا أيضا النظر الى تركيا باعتبارها عضواً فى حلف الناتو وحليفاً للولايات المتحدة الأمريكية[٣٢].

٤–الهند:

بعد سقوط حركة طالبان فى عام ٢٠٠١،وثقت الهند علاقتها بالحكومة الأفغانية ،وساهمت فى بناء الدولة الأفغانية ، وقدمت العديد من المساعدات الانمائية فى الكثير من المجالات كالتعليم والصحة والاتصالات وغيرها ، والتى قدرت بنحو٣ مليار دولار، كما استضافت الهند قمة "دلهى الاستثمارية "، والتى دعت فيها القطاع الخاص الى الاستثمار فى أفغانستان ، فقد بلغت حجم استثمارات القطاع الخاص الهندى فى أفغانستان بنحو ١٠ مليار دولار، هذا بالاضافة الى مشروع خط الغاز الذى سيمر بين تركمستان عبر أفغانستان وباكستان الى الهند، وكذا أيضاً مشروع توسيع ميناء تشابهار باستثمارات هندية بأكثر من ١٠٠ مليون دولار ، وذلك فى اطار اتفاقية العبور بين ايران

والهند لنقل البضائع الى أفغانستان وآسيا الوسطى، كما وقع الرئيس الأفغانى السابق أشرف غنى ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي فى فبراير من العام الجارى اتفاقية تهدف الى انشاء سد "شحتوت" بالقرب من كابول لتوفير المياه الصالحة للشرب ومياه الرى لعدد من المواطنين فى المناطق المجاورة(٣٣). لذا أثار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان وماترتب عليه من سيطرة حركة طالبان على الأراضى الأفغانية وتشكيل الحكومة من قادة الحركة قلق الهند وتخوفها من تزايد نفوذ باكستان والتى تجمعها بأفغانستان روابط عرقية ودينية ولغوية ، وتحالف الحركة مع الجماعات الجهادية فى كشمير ، فضلاً عن التحالف بين الصين وباكستان ، فقد أبدى الطرفين رغبتهما فى التعاون المشترك لتعزيز تواجدهم فى أفغانستان ،الأمر الذى من شأنه أن يهدد المصالح الاقليمية للهند فى المنطقة.

وهنا تجدر الاشارة الى أنه على الرغم من المخاوف والقلق الذى تشعر به الهند حيال الأوضاع فى أفغانستان ، الا أنه نظراً للأهمية الجيوسياسية لأفغانستان وحجم الاستثمارات الهندية فى أفغانستان ،فمن المرجح أن

يحدث تقارب بين حكومة طالبان والهند ،خاصة بعد أن أعلنت حكومة طالبان استعدادها للعمل مع الهند ، وعدم التحالف مع الحركات الجهادية فى كشمير ، مؤكدةً أن التدخل فى شئون الأخرين ليس من سياستها ، كما أن الهند فى حاجة الى تعزيز وجودها فى أفغانستان لحماية مصالحها الاقليمية[٣٤] .

لذا فمن المرجح أن يحدث تقارب بين حكومة طالبان وغيرها من دول الجوار الاقليمى ، فحركة طالبان ترغب فى تشجيع هذه الدول على استكمال مشروعاتها الاستثمارية لتحسين الأوضاع الاقتصادية هناك ،مع تقديم المزيد من الدعم والتأييد للادارة الجديدة ،كما أبدت هذه الدول استعدادها للتعاون مع حكومة طالبان لدعم الاستقرار فى أفغانستان ، وبالتالى تأمين مصالحها الاقليمية وتعزيز نفوذها فى المنطقة.

المحور الرابع:مستقبل الوضع فى أفغانستان فى ظل نظام طالبان الجديد

أعلنت حركة طالبان فى السابع من سبتمبر من العام الجارى عن تشكيل حكومة "تصريف الأعمال" لحين تشكيل حكومة شاملة دون الاعلان عن وقت لتشكيل هذه الحكومة .اذ هيمنت قيادات الحركة على المناصب القيادية وهم من البشتون ، الأمر الذى يعنى عدم التزام الحركة بتمثيل المكونات العرقية الأخرى ،فضلاً عن عدم التزامها بتمثيل المرأة فى المناصب القيادية ، فعلى الرغم من تضمين الحكومة عناصر من الطاجيك(قاري فصيح الدين قائم بأعمال رئيس الأركان، وقاري الدين محمد حنيف القائم بأعمال وزير الاقتصاد)، وعناصرمن الأوزبك (الملا عبد السلام حنفي القائم بأعمال نائب رئيس الوزراء)،الا أنهم جميعا ينتمون الى الحركة ويتبنون نفس الايديولوجية

ومن ثم لايمكن تفسير هذا الأمر على أنه يعكس نوع من التمثيل العرقى[٣٥] .لذا وفى ضوء ماسبق عرضه من معلومات عن عناصر الحكومة الجديدة ، يمكن طرح أربع سيناريوهات مستقبلية تعكس الوضع فى أفغانستان بعد تشكيل هذه الحكومة الجديدة :

السيناريو الأول:

تشكيل حكومة جديدة شاملة لكافة المكونات المذهبية والعرقية داخل المجتمع الأفغانى ، مع تمثيل المرأة فى المناصب القيادية ،وذلك لكسب المزيد من التأييد من قبل المجتمع الأفغانى ،ودعم استقرار أفغانستان ، وكذا أيضاً الحصول على دعم وتأييد واعتراف دول العالم بهذه الحكومة الجديدة ، اذ يترتب على هذا الاعتراف الحصول على مزيد من المساعدات والمنح الانمائية التى تساهم فى اعادة اعمار أفغانستان ،فأكثر من ثلثى ايرادات الحكومة تعتمد على المنح والمساعدات الدولية ، كما سيتم الافراج عن الاحتياطى النقدى للبنك المركز الأفغانى ، والذى تجمد من قبل واشنطن ، وبالتالى تحسين الاقتصاد الأفغانى .فعلى الرغم من امتلاك أفغانستان لكثير من الثروات الاقتصادية الا أن الحكومة الأفغانية السابقة عجزت عن استثمار هذه الثروات بالرغم من العلاقات الايجابية للرئيس الأفغانى السابق "أشرف غنى " بعدد من دول العالم ، وذلك بسبب تردى الأوضاع الأمنية وانتشار الفساد بالاضافة الى ضعف مؤسسات الدولة . لذا تعين على الحكومة الجديدة أن تتبنى سياسة منفتحة مع العالم ، الأمر الذى من شأنه أن يشجع الكثير من دول العالم على اقامة العديد من المشروعات الاستثمارية فى أفغانستان ،ويُمكن الدولة من استغلال الثروات الاقتصادية التى تمتلكها على نحو أفضل وبشكل يساهم فى تحسين الاقتصاد الأفغانى[٣٦] .

السيناريو الثانى :

استمرار عمل حكومة "تصريف الأعمال " دون السعى الى تشكيل حكومة جديدة شاملة تضم كافة المكونات العرقية والمذهبية وتضمن تمثيل المرأة ، فمن المتوقع أن يحدث تراجع فى حجم المطالب الدولية بتشكيل حكومة شاملة، والالتزام باحترام حقوق الانسان ، ودعم الديمقراطية ،خاصة فى ظل وجود مصالح دولية مشتركة تتعلق بمواجهة تنظيم داعش ، فقد شهد الخطاب الأمريكى والأوروبى تحولاً فى أعقاب تنفيذ داعش هجوماً على مطار كابول ،اذ تضمن التأكيد على ضروة التعاون مع الحركة لمواجهة هذا التهديد(٣٧) .

السيناريو الثالث :

انقسام داخل حركة طالبان ،اذ تضم هذه الحركة عدد من القبائل والقوى التى لابد أن تسعى قيادات الحركة لارضائها سياسيا واقتصاديا من أجل ضمان ولائهم ، وهنا تجدر الاشارة أنه قد يصعب تحقيق هذا الرضاء خاصةً فى ظل تردى الأوضاع الاقتصادية ، وتقديم الحركة وعوداً بحظر تجارة الخشخاش ، الأمر الذى من شأنه أن يؤثر على دخل عدد من القيادات الوسطى فى الحركة(٣٨) .

السيناريو الرابع :

حدوث حرب أهلية فى ظل عدم التزام حركة طالبان بتشكيل حكومة جديدة شاملة تضم كافة المكونات العرقية والمذهبية وتضمن تمثيل المرأة ،فقد هيمنت الحركة وهم من البشتون على تشكيل الحكومة الجديدة ، وعلى الرغم من تضمينها عناصرمن الطاجيك(قاري فصيح الدين قائم بأعمال رئيس الأركان، وقاري الدين محمد حنيف القائم بأعمال وزير الاقتصاد)، وعناصر من الأوزبك (الملا عبد السلام حنفي القائم بأعمال نائب رئيس الوزراء)،الا أنهم جميعا ينتمون الى الحركة ويتبنون نفس الايديولوجية ، ومن ثم لايمكن تفسير هذا

الأمر على أنه يعكس نوع من التمثيل العرقى، هذا بالاضافة الى عدم منح الشيعة الهزارة أية مناصب فى هذه الحكومة الجديدة ، الأمر الذى يشير الى أن هذه الحكومة الجديدة تناصب العداء للشيعة[٣٩] .

خاتمة الدراسة :

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس الأمريكى جوبايدن تغيراً فى الأهداف والتوجهات ، فلم يعد الارهاب هو الخطر الأكبر الذى يهدد مصالح الولايات المتحدة ، وانما أضحى صعود القوى الكبرى كالصين وروسيا ، الى جانب التحديات الداخلية التى يتعين على الادارة الأمريكية مواجهتها كالتغيرات المناخية والأوبئة فضلاً عن الحاجة الى دعم الاقتصاد الأمريكى واقامة نظام صحى عالمى قادر على مواجهة الأوبئة من أبرز المخاطر التى تواجه الولايات المتحدة وتهدد مصالحها . لذا جاء قرار الرئيس الامريكى بايدن فى الرابع عشر من أبريل من العام الجارى بالانسحاب من أفغانستان معبراً عن أهداف وتوجهات تلك السياسة ، والتى تتضمن انهاء الحروب التى دامت لسنوات طويلة فى العراق وأفغانستان ،وترتب عليها استنزاف قدرات الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية ،وبالتالى اضعاف قدرتها على مواجهة خصومها والذى يزداد تأثيرهم على نحو يهدد مصالح الولايات المتحدة. الا أن هذا الانسحاب والذى بدأ فى الأول من مايو من العام الجارى قبل أن تصل الحكومة الأفغانية وحركة طابان الى تسوية سياسية ،أعقبه العديد من التداعيات سواء على المستوى الداخلى أو على الصعيد الدولى والاقليمى ، فعلى المستوى الداخلى شهدت أفغانستان تدهوراً فى الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية ،أما على الصعيد الدولى والاقليمى ،أثار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان ومأأعقبه من سيطرة طالبان على الأراضى الأفغانية قلق العديد من القوى الدولية والاقليمية ،خوفاً من التمدد الارهابى الى خارج أفغانستان وتدفق اللاجئين والذين قد ينضم اليهم

عناصر ارهابية ، الأمر الذى من شأنه أن يهدد أمن واستقرار الدول ومصالحها فى المنطقة .لذا فقد سعت بعض الدول كروسيا والصين الى الاعتراف بالحكومة الجديدة ،والتى تهيمن الحركة عليها ، بينما رفضت دول أخرى كالولايات المتحدة الاعتراف بهذه الحكومة الجديدة ،واضعةً مجموعة من الشروط للاعتراف بهذه الحكومة كتشكيل حكومة شاملة واحترام حقوق الانسان ودعم الديمقراطية ،الا أنه من المرجح أن تعترف هذه الدول بالحكومة الجديدة قريبا،فهذا الاعتراف ليس مرتبط بالشروط التى وضعتها الولايات المتحدة ،وانما مرتبط بموقعها الجغرافى والثروات الاقتصادية التى تملكها ، الأمر الذى جعل من أفغانستان ساحة لتنافس العديد من القوى الدولية والاقليمية لاقامة المزيد من المشروعات هناك ، ومن ثم لن تترك الولايات المتحدة الحكومة الجديدة تدير هذا الأمر بعيداً عنها ،بل ستسعى الى أن يكون لها تواجد هناك دون الاشتراك فى حروب أو صراعات فى أفغانستان.

نتائج الدراسة:

١- شهدت السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس الأمريكى جوبايدن تغيراً فى الأهداف والتوجهات ، فلم يعد الارهاب هو الخطر الأكبر الذى يهدد مصالح الولايات المتحدة ، وانما أضحى صعود القوى الكبرى كالصين وروسيا وتزايد نفوذها بشكل يهدد مصالح الولايات المتحدة من أبرز التحديات الخارجية التى تواجه الولايات المتحدة فضلاً عن التحديات الداخلية التى يتعين على الولايات المتحدة مواجهتها كالتغيرات المناخية ومواجهة الأوبئة ودعم الاقتصاد الأمريكى واقامة نظام صحى عالمى قادر على مواجهة الأوبئة .

٢- انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان قبل التوصل الى تسوية سياسية بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان واعادة بناء الدولة الأفغانية ، وتخلى الولايات المتحدة عن حلفائها ،انما يعبر عن فشل الولايات

المتحدة فى تحقيق أهدافها ،ويؤدى الى زعزعة ثقة الحلفاء فى قدرة الولايات المتحدة على مساعدتها ، وتراجع النفوذ الأمريكى فى مقابل صعود قوى كبرى كالصين وروسيا ،خاصةً بعد رفض حركة طالبان طلب الولايات المتحدة بتمديد فترة بقاء القوات الأمريكية بعد الحادى والثلاثون من أغسطس من العام الجارى،والتزام الولايات المتحدة بهذا التوقيت لاتمام الانسحاب.

٣-الانسحاب الأمريكى من أفغانستان كانت له انعكاسات على السياسة الأوروبية ، اذ قام الرئيس بايدن باتخاذ قرار الانسحاب دون تنسيق مع الأوروبيين ،فضلاً عن رفضه الاستجابة للضغوط الأوروبية بتمديد بقاء القوات الأمريكية الى مابعد الحادى والثلاثون من أغسطس من العام الجارى ، وذلك حفاظاً على مصالح وأمن الولايات المتحدة فقط دون الاهتمام بأمن ومصالح الأوروبيين . لذا بحث وزراء دفاع الدول الأوروبية امكانية تكوين قوات خاصة للتدخل فى الأزمات الدولية التى تهدد مصالحها وأمنها لتقليل الاعتماد على المقدرات العسكرية للولايات المتحدة .

٤-أثار الانسحاب الأمريكى غير المنظم من أفغانستان ،ووصول طالبان للحكم قلق العديد من القوى الدولية والاقليمية ،خوفاً من التمدد الارهابى الى خارج أفغانستان ،وتدفق العديد من اللاجئين والذين قد يتسلل اليهم عناصر ارهابية ، الأمر الذى من شأنه أن يهدد أمن واستقرار ومصالح هذه الدول فى المنطقة.

٥-سعت العديد من القوى الدولية والاقليمية كالصين وروسيا وايران لملء الفراغ الذى تركته الولايات المتحدة بعد الانسحاب من أفغانستان ، الأمر الذى سيحول أفغانستان الى ساحة للصراع الدولى والاقليمى .

٦- يشير تشكيل الحكومة الجديدة الى هيمنة قيادات حركة طالبان على المناصب الرئيسية وهم من البشتون ، واستبعاد المكونات العرقية والمذهبية الأخرى ، مع عدم تمثيل المرأة ،هذا بالاضافة الى تضمينها عناصر ارهابية موجودة على على قوائم الارهاب مثل الملا سراج الدين حقانى قائد شبكة حقانى والمصنفة تنظيماً

ارهابياً من قبل الولايات المتحدة ، وهو أحد المطلوبين من مكتب التحقيقات الفيدرالى لتورطه فى العديد من العمليات الارهابية ، الأمر الذى يؤكد على عدم التزام حركة طالبان بوعودها وأن نمط الاعتدال الذى تميز به الخطاب الجديد للحركة ماهو الاتغير ظاهرى لكسب المزيد من الدعم الخارجى.

٧- تباينت ردود أفعال الدول تجاه تشكيل الحكومة الجديدة ،اذ اعترفت بعض الدول كروسيا والصين بهذه الحكومة ، بينما رفضت دول كالولايات المتحدة والدول الأوروبية الاعتراف بهذه الحكومة حتى تفى طالبان بوعودها المتمثلة فى اقامة حكومة شاملة لكافة المكونات العرقية والمذهبية ،مع ضمان تمثيل المرأة ،واحترام حقوق الانسان، واقامة نظام ديمقراطى فى أفغانستان ، الا أنه من المرجح أن تعترف هذه الدول بالحكومة الجديدة قريبا،فهذا الاعتراف ليس مرتبط بالشروط التى وضعتها الولايات المتحدة ،وانما مرتبط بموقعها الجغرافى والثروات الاقتصادية التى تملكها ، الأمر الذى جعل من أفغانستان ساحة لتنافس العديد من القوى الدولية والاقليمية لاقامة المزيد من المشروعات هناك ، ومن ثم لن تترك الولايات المتحدة الحكومة الجديدة تدير هذا الأمر بعيداً عنها ،بل ستسعى الى أن يكون لها تواجد هناك دون الاشتراك فى حروب أو صراعات فى أفغانستان.

الهوامش:

١-قرار الانسحاب الأمريكى من أفغانستان: دوافعه وتداعياته المحتملة ، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات ،مرجع سبق ذكره.

2- Cleve R. Wootson Jr, Dan Lamothe and John Wagner," Biden forcefully defends Afghan pullout despite Taliban gains",The washingtonpost, July 8, 2021, Available at: -https://www.washingtonpost.com/politics/biden-afghanistan-taliban/2021/07/08

3-Steve Coll, "Leaving Afghanistan, and the Lessons of America's Longest War," The New Yorker, 15/4/2021, accessed on 26/4/2021, at: https://bit.ly/2QvEZBD

4-Joseph R. Biden. Jr., "Why America Must Lead Again: Rescuing U.S. Foreign Policy after Trump," *Foreign Affairs* (March-April 2020), accessed on 26/4/2021, Available at: at: https://fam.ag/3xj4E13

5- Montanaro Domenico," 5 Questions Now After President Biden's Afghanistan Withdrawal", National puplic radio, accessed on 1-9-2021, Available at: https://www.npr.org/2021/09/01/1033130742.

انظر أيضاً:

-Dion Nissenbaum & Gordon Lubold, "Military Believes Trump's Afghan War Plan Is Working, but Spy Agencies Are Pessimistic," The Wall Street Journal, 31/8/2018, accessed on 26/4/2021, at: https://on.wsj.com/3erI1ie

- د.محمد السعيد ادريس،" أفغانستان .... وتحديات مابعد الانسحاب الأمريكى "،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة ، ٣١-٨-٢٠٢١، متاح على الرابط: https://idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/5890

7-Felbab Vanda-Brown, The US decision to withdrawl from Afghanistan is the right one, Brookings, accessed on 15-4-2021, Available at: https://www.brookings.edu/blog/order.

٨- المشهد الأفغانى بعد سيطرة طالبان ، مركز الفكر الاستراتيجى للداسات،١٩-٨-٢٠٢١،متاح على الرابط :

https://fikercenter.com//assets/uploads-

9-Remarks by president Biden on the way forward in Afghanistan, The White House, April 14 ,2021, Available at : https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks

- الانسحاب الأمريكى من أفغانستان- الفوضى تلوح فى الأفق،المركز الأوروبى لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، ألمانيا ،١٣ أغسطس ٢٠٢١،متاح على الرابط:https://www.europarabct.com

11-Hookway James& Shah Saeed ,"What's happening in Afghanistan? Taliban form new government after U.S withdrawal", The wall street journal, accessed on10/9/2021, Available at : http://WSJ.com

12-Cordesman Anthony H," Real-World Options for Afghanistan", Center for strategic& international studies,10/5/2021,Available at: https://www.csis.org/analysis/real-world-options-afghanistan.

١٣- انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان :التداعيات والسيناريوهات،مركز الامارات للسياسات،١٢-٧-٢٠٢١،متاح على الرابط:

https://epc.ae/ar/whatif-details/87

١٤- محمد فوزى،"دلالات المعركة الأولى ل"طالبان" بعد الانسحاب الأمريكى، القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،١-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط:https://acpss.ahram.org.eg/News/17237.aspx

١٥- مقتل ثلاثة فى تفجيرات جلال آباد الأفغانية ،اندبندنت عربية،١٩-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط:

https://www.independentarabia.com/node/260236

١٦- د. السيد صلاح الدين،" الوجه الاقتصادى للصراع السياسى فى أفغانستان"،مجلية السياسة الدولية ، القاهرة ، ٣٠-٨-٢٠٢١،متاح على الرابط:http://www.siyassa.org.eg/News/18101.aspx

١٧- د.منى سليمان ،"أبعاد وتطورات سيطرة حركة"طالبان"الخاطفة على أفغانستان"،مجلة السياسة الدولية ،١٦-٨-٢٠٢١،متاح على الرابط:http://www.siyassa.org.eg/News/18091.aspx

انظر أيضاً:

-Bull. Sr Bartle," What Will Happen to the Women of Afghanistan", The wall street journal, accessed on11-8-2021, Available at: https://www.wsj.com/articles

١٨- د.محمد على السقاف،" تداعيات الانسحاب الأمريكى على روسيا والصين"،جريدة الشرق الأوسط،١٢-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط: https://aawsat.com/home/article/3184296

انظر أيضاً:

-Chesnut Mary& Waller .J, Julian," Russia's Response to US Withdrawal From Afghanistan: Criticism of US, Concerns About Security Environment", Harvard kennedy school :Belfer center for science& international affairs, accessed on 24-9-2021,Available at: https://www.russiamatters.org/analysis

١٩- د.السيد صلاح الدين،مرجع سبق ذكره.

٢٠- سامى عماره،"بوتين و"طالبان" وسياسات "ملء الفراغ" في أفغانستان"،اندبندنت عربية، ٢٣-٨-٢٠٢١، متاح على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/252761

٢١- د.منى سليمان،مرجع سبق ذكره

٢٢- استراتيجية الصين فى أفغانستان بعد سيطة طالبان على كابل،مركز الامارات للسياسات، ٨-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط:

https://epc.ae/ar/topic/estiratijiat-alsiyn-fi-afghanistan-baed-saytarat-taliban-ala-kabul-

23-Glasier Bonnie.S &Small Andrew, "Chin's goals after U.S withdrawal from Afghanistan", The German Marshall fund of the united states, accessed on 27-8-2021,Available at:

-https://www.gmfus.org/news.

٢٤-شوقى الريس،"انقسام أوروبى حول استقبال اللاجئين الأفغان"،جريدة الشرق الأوسط،١-٩-٢٠٢١، متاح على الرابط:

- https://aawsat.com/home/article/3163656

٢٥- أحمد عبد الله،"تداعيات الانسحاب من أفغانستان على العلاقات الأوروبية- الأمريكية"،مركز الامارات للسياسات،١٦-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط:

-https://epc.ae/ar/brief/tadaeiat

٢٦- د.نضرعلى أمين الشريف،" سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة عام ١٩٠٥"، مجلة كلية التربية الأساسية،بغداد:الجامعة المستنصرية، العدد ٥٦،٢٠٠٩،متاح على الرابط:
https://www.iasj.net/iasj/download/434e0a5531dc66e7

٢٧- تداعيات انسحاب واشنطن من أفغانستان على نفوذها الدولى،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،٢٥-٨-٢٠٢١،متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/6541

انظر أيضاً:

-Ellehuus Rachel& Morcos pierre," Fall of Kabul: Inconvenient Truths for NATO",Center for strategic & international studies,27-8-2021,Available at: https://www.csis.org

٢٨-أحمد عبد الله،مرجع سابق

٢٩-أحمد دياب،"مستقبل الدور الباكستانى فى أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكى :الحسابات والاحتمالات"،مركز الامارات للسياسات،١٠-٥-٢٠٢١،متاح على الرابط:https://epc.ae/ar/brief

انظر أيضاً:

-Jamal Umair," U.S. Troop Withdrawal from Afghanistan Risks Fueling a New India-Pakistan Proxy War", The central Asia-Caucasus analyst, accessed on25-8-2021, Available at:
http://www.cacianalyst.org/publications/analytical-articles/item/13680

٣٠- هل إيران مستعدَّة للاستفادة من حالة ما بعد الانسحاب الأمريكي في أفغانستان؟،المعهد الدولى للدراسات الايرانية،١٧-٧-٢٠٢١،متاح على الرابط:https://rasanah-iiis.org

٣١-الموقف الايرانى فى أفغانستان بعد انسحاب القوات الأمريكية ،مركز الامارات للسياسات،١٥-٨-٢٠٢١، متاح على الرابط:

- https://epc.ae/ar/topic

٣٢- السياسة التركية تجاه أفغانستان:المصالح والمقومات والعقبات،مركزالامارات للسياسات،٣١-٩-٢٠٢١، متاح على الرابط:https://epc.ae/ar/topic

انظر أيضاً:

-أحمد كامل البحيرى،" إدلب جديدة: الدور التركي في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،القاهرة ،١١-٧-٢٠٢١،متاح على الرابط:
https://acpss.ahram.org.eg/News/17191.aspx
٣٣- أحمد دياب،" مستقبل الدور الهندى فى أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكى :الحسابات والاحتمالات،مركز الامارات للسياسات، ١٣-٦-٢٠٢١،متاح على الرابط:https://epc.ae/ar/brief
٣٤-د.السيد صلاح الدين،مرجع سبق ذكره
٣٥- د.محمد فايز فرحات،" قراءة في تشكيل حكومة طالبان لتصريف الأعمال"،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٨-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط:https://acpss.ahram.org.eg/News/17244.aspx
٣٦- المرجع السابق
٣٧- د.محمد فايز فرحات،" متى تعترف الولايات المتحدة بنظام طالبان"،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،١٦-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط :https://ecss.com.eg/16695
٣٨- دلالات أول حكومة تصريف أعمال فى عهد طالبان،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،١٢-٩-٢٠٢١،متاح على الرابط:https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/6610
٣٩- د.محمد فايز فرحات،"قراءة فى تشكيل حكومة طالبان لتصريف الأعمال"،مرجع سبق ذكره.